مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٦ ص ص : ٣٥ – ٦٠ (٢٠٢٤ م)
DOI: 10.4197/Art.32-6 - 2

شاهد العيان في مرويات الفتوحات الإسلامية المبكرة: معركة داثن أنموذجاً مقارناً لتطور الرواية التاريخية

عوض بن عبد الله بن سعد بن ناحي

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، كلية العلوم والآداب، جامعة نجران، نجران، المملكة العربية السعودية

aaalasiri@nu.edu.sa

المستخلص. تعد معركة "داثن" إحدى أوائل المعارك التي مهدت لجيوش المسلمين العرب الدخول إلى بلاد الشام حيث حقق فيها المسلمون انتصاراً لافتاً. إلا أن ثمة اضطراب واختلاف وقعت فيه معظم المصادر الإسلامية المبكرة حيال هذه الموقعة بداية باسم المعركة نفسها، ثم ترتيبها بين سلسلة المعارك الأولى، واسم قائد الجيش البيزنطي وصولاً إلى تاريخ وقوعها. هذا الاضطراب الذي اتسمت به الرواية كانت له امتداداته اللاحقة في مصادر البلدانيين المسلمين الذين اختلفوا حول الاسم أيضاً. في المقابل، سجّلت المصادر اليونانية النصرانية اهتماماً مبكراً بأحداث هذه المعركة حينما دوّن مؤلف رسالة "تعاليم يعقوب" رواية شهود عيان عشية الانتصار الإسلامي في "داثن". إلا أن الرواية النصرانية نفسها عانت اضطراباً واضحاً رغم أنها كانت معاصرة للموقعة بداية باسم المعركة نفسها، وتفاصيل الطرف الآخر (المسلمين) وهو اضطراب وقعت فيه مصادر نصرانية متأخرة نقلت تلك الروايات. ولتجاوز هذا الإشكال، تبنت الدراسة الحالية محاولة إعادة بناء سردية معركة "داثن" بناء على دراسة تحليلية مقارنة لأجزاء الرواية الرئيسية بناءً على السرديتين الإسلامية والنصرانية مع توظيف "رواية شاهد العيان" في بناء هذه السردية. وقد توصلت الدراسة إلى سردية أكثر تفصيلاً وأوضح مقاربة حول هذه الموقعة من ناحية مسمى قائدي المعركة، وظروف حدوثها، وتوقيتها، ونتائجها.

الكلمات المفتاحية: داثن، الداثنة، مرويات الفتوحات الإسلامية، المرويات النصرانية، شاهد العيان.

مقدمة

لطالما حظيت معارك الفتوحات الإسلامية باهتمام مصادر التراث الإسلامي التي لم تبخل في التأريخ لها بالروايات المتعددة، والتفاصيل الغزيرة، خاصة تلك الوقائع التي اختصت بمراحل الصراع الإسلامي – البيزنطي ابتداءً من غزوة مؤتة. وهو نفس الاهتمام الذي أفردته تواريخ الأمم

الأخرى عن معارك اليرموك وأجنادين وفتح دمشق وغيرها[1]. لكن الحال بدا مختلفاً في معركة اختلف المؤرخون المسلمون تحديداً حول الكثير من تفاصيلها ابتداءً باسم المعركة نفسها، وترتيبها بين سلسلة المعارك الأولى، واسم قائد الجيش البيزنطي فضلاً عن المعلومات القليلة حيالها على خلاف معارك أخرى نالت نصيبها من العناية والتفصيل. كل ما سبق من إشكاليات يتناول معركة "داثن" (أو الداثن – الداثنة – ثادن– الدائنة– الدابية – الدبية) التي هي موضوع دراستنا الحالية، وإحدى أوائل الصدامات العسكرية المباشرة بين الجيوش الإسلامية الفاتحة وجيوش الإمبراطورية البيزنطية. وللحق، فإن مسألة الاضطراب هذه سبقنا في تشخيصها "والتر كيغي / Walter Kaegi" الذي أشار إلى أن ثمة خلط واضح تقع فيه المصادر الإسلامية والبيزنطية على حد سواء عند تناولها معارك اليرموك وأجنادين و"داثن"، حيث يخلط بعضهم أحداث معركتي اليرموك وأجنادين بمعركة "داثن" تحديدا [2].

والواقع أن مرويات مسألة معركة "داثن" لم تنل حظها الذي تستحقه في اهتمام الدراسات الحديثة، إذ سنجد أن دراستين اختصتا بمرويات أبي مخنف[3]، والمدائني[4] لم توثقا روايتيهما عن

---

١ كتبت المصادر السريانية، واليونانية (البيزنطية أو المدونة في الشام ومصر وشمال إفريقيا)، والأرمنية، والقبطية، واللاتينية معلومات مباشرة وأرقاماً تقريبية عن أعداد الجيوش والقتلى. للمزيد انظر:

Hoyland, Robert G, *Seeing Islam as Others Saw It: a survey and evaluation of Christian, Jewish, and Zoroastrian writings on early Islam*, (Princeton, N.J., Darwin Press 1997). pp. 116 – 215. Penn, Michael Philip, *Envisioning Islam: Syriac Christians and the Early Muslim World*, (University of Pennsylvania Press, 2015), pp. 1- 186. Penn, Michael Philip, *When Christians first met Muslims: a sourcebook of the earliest Syriac writings on Islam*, (Univ of California Press, 2015), pp. 1- 215.

٢ Kaegi, Walter Emil, *Byzantium and the Early Islamic conquests*, (Cambridge University Press, 1995), p. 98, n. 38.

٣ أبو مِخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الغامدي الأزدي الكوفي إخباري معروف، وهي في رأي معظم أهل الحديث ضعيف وغير موثوق بسبب اتهامه بالمغالاة في التشيع. ألّف لوط بن يحيى عدة كتب في الفتوحات وأحداث الفتنة وغيرها مما لم يصلنا ويعتبر في عداد المفقود. انظر: ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، *الجرح والتعديل*، (حيدر آباد الدكن – الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)، ج٧، ص ١٨٢. النديم، محمد بن اسحق، *كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنّفوه من الكتب*، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ج٢، ص ٢٩١– ٢٩٣. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ج٢٧، ص ٣٤٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط١، (دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣)، ج٤، ص ١٨٩.

٤ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، ولد في البصرة عام ١٣٥هـ/ ٧٥٢–٧٥٣م تقريباً، ثم انتقل مع أسرته إلى المدائن وسكنها فنُسب إليها، وعُمِّر طويلاً وانتقل إلى بغداد ودرس الحديث والمغازي والسير، وألف قرابة ٢٣٩ كتاب لم يتبق منها إلا ما وصلنا من روايات حفظها لنا كبار المؤرخين المسلمين. النديم، الفهرست، ج٢، ص ٣١٥– ٣٢٧. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *سير أعلام*

معركة "داثن"[٥]، بينما تجاهلت أكثر من دراسة عُنيت بالفتوحات الإسلامية لبلاد الشام ما حدث في "داثن" رغم تناولها لبدايات الصدام الأولى بين المسلمين والروم[٦]. وبالمثل، تطرّقتْ دراسات أخرى لموقعة "داثن" في سياق التأريخ لفتوح الشام في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، دون مناقشة مرويات المعركة وتحليل أوجه الاضطراب التي أشار لها "كيغي" كما أسلفنا[٧]. بل سنجد أن دراسة أخرى تبنت رأياً منفرداً مفاده أن معركة "داثن" كانت "**أول المواقع على أرض الشام بعد سرية أسامة بن زيد**"[٨]، وهو رأي لا نتفق معه، ذلك أن هذا الرأي يتجاهل أكثرية الروايات التي قالت بخلاف ذلك فضلاً عن المنطق العسكري والجغرافي كما سيرد في ثنايا هذه الدراسة.

في جانب متصل، كانت ولا تزال "مدرسة المراجعين/Revisionist School " تدعو إلى إعادة بناء السياق التاريخي للفتوحات الإسلامية المبكرة ضمن سياق أكبر وهو إعادة صياغة التاريخ الإسلامي المبكر برمته في ضوء ما دوّنته المصادر المحلية في البلاد المفتوحة[٩]، ذلك أن هذه

النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج٨، ص ٤٤٦- ٤٤٧.

٥ جودة، عماد عزام، *علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٨هـ) ودوره في كتابة التاريخ*، رسالة ماجستير غير منشورة، (فلسطين – نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص ١٤٨- ١٨٧، ص ٢١٥- ٢١٦. اليحيى، يحيى بن إبراهيم، *مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري*، (الرياض، دار العاصمة، د.ت)، ص ٨٩ – ١٤٦.

٦ عبداللطيف، عبدالشافي محمد، *عصر النبوة والخلافة الراشدة*، (القاهرة، شركة سفير، د. ت) ص٦٥.العمري، أكرم ضياء، *عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين*، ط١، (الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٣٠هـ)، ص ٣٧٠ – ٣٧٢. العُمري، عبدالعزيز بن ابراهيم، *الفتوح الاسلامية عبر العصور*، ط٣، (الرياض، دار اشبيلية للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ)، ص ١١٥- ١١٧.

٧ العلي، صالح أحمد، *الفتوحات الإسلامية*، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، د. ت) ص ٢٢٧. أبا الخيل، محمد بن صالح، *تاريخ الخلفاء الراشدين، دراسة جديدة تتضمن تحقيقاً لمواقف الصحابة وفق منهج المحدثين*، (مصر، دار الفضيلة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص ١٠٤. طقوش، محمد سهيل، *تاريخ الخُلفاء الرَّاشدين: الفُتوحات والإنجازات السياسيَّة*، (بيروت، دار النفائس، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، ص ١٥٦- ١٥٧. عطوان، حسين، *الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي*، (بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٨٦م)، ص ٢٢٠.

٨ كمال، أحمد عادل، *الطريق إلى دمشق: فتح بلاد الشام*، (بيروت، دار النفائس، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص ٢٠٨- ٢٠٩.

٩ وتُعرف أيضاً بمدرسة التنقيحيين أو التشكيكيين أوالمستشرقين الجدد، وهو توجه استشراقي برز في الجامعات البريطانية من منتصف سبعينيات القرن المنصرم ثم انتقل إلى الجامعات الغربية الأخرى وخاصة الأمريكية، ويشكك في أصالة التراث الإسلامي بحجة أن أكثره دُوِّن بعد قرابة قرنين من وفاة الرسول ﷺ. ويدعو إلى أعادة دراسة الجذور الأولى للإسلام في ضوء الأدلة المادية المعاصرة بما في ذلك المصادر غير العربية التي واكبت ظهور الإسلام. ومن أهم رموز هذه المدرسة "جوان وانسبرو" و"باتريشا كرون" و"مايكل كوك"، وآخرون انضموا إليهم لاحقاً. للمزيد انظر: العجمي، عبد الهادي، "دراسة منهجية لأطروحة المستشرقين التشكيكية حول التاريخ الإسلامي وأهم مصادره"، *مجلة وقائع تاريخية*، القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، (يناير ٢٠٠٦). ص ٧- ٢٢.

المصادر حسب مزاعم رموز هذه المدرسة عاصرت الفتوحات بخلاف مصادر التراث الإسلامي التاريخي التي دُوِّنت بعد هذه المرحلة بأكثر من قرن ونصف على أقل تقدير[١٠]. إلا أن اتجاهاً آخر في المدرسة الغربية عارض هذه الدعوات فضلاً عن التصورات التي بُنيت عليها بعد أن وصل إلى نتيجة مفادها أن روايات مرحلة الفتوحات التي دوّنتها المصادر الإسلامية وغير الإسلامية تتفق كثيراً في سياقها العام، بل حتى في تفاصيل كثير من تلك الوقائع[١١].

لا خلاف على أن ما يطرحه هذا الفريق قد أثبت جدواه في دراسات جادة أكدت على أن وجه الاختلاف الحقيقي يتمثل في أن الرواية الإسلامية تمثل وجهة نظر المنتصر، بينما تمثل المرويات الأخرى ما يمكن اعتباره رواية المغلوب[١٢]. إلا أن ثمة عنصر رئيسي من المهم استحضاره عند دراسة مثل موضوعات هذه المرحلة، ونقصد بذلك "شاهد/ أو شهود العيان" الذي نقل تفاصيل الواقعة إلى مصدر تلقفها بالتوثيق والتدوين لحظة سماعها، أو وصلته بالرواية عن عنصر شارك في الواقعة. صحيح أن كثيراً من الحوادث الجسام لمرحلة الفتوحات المبكرة مثل معركة اليرموك، أو موقعة القادسية، أو فتح بيت المقدس قد توفر لها روايات متعددة مصدرها المعتاد شهود عيان. إلا أن تحرير معايير رواية "شاهد العيان" نفسها كانت بحاجة إلى نقاش مستفيض وهو ما دفع باحثاً حديثاً (جينز شاينر/ Jens Scheiner) إلى أن يجعل من "ضمير المتكلم" في صيغة الفعل معياراً يستخدم أفعالاً مفادها مشاركة مصدر الرواية المباشرة في الحدث مثل قوله "**قاتلنا، حاصرنا، واجهنا، شاهدت**...." وغيرها، بينما كان "ضمير الغائب" التعبير الدائم لرواية "راوي" أو "سارد الحدث" في أفعال مثل "**حدّثنا، قالوا، ذكروا، سمعت**" ونحوها[١٣].

ما سبق يدفعنا للتساؤل حول إمكانية أن يكون "شاهد العيان" عنصراً غير مباشر في تلك الروايات، أو أن يكون حاضراً في سلسلة السرد المعلنة. من البديهي التأكيد على أن روايات "شهود العيان" في مصادر التاريخ الإسلامي وصلتنا مشافهة عن طريق سلسلة طويلة من الرواة

---

١٠ Crone, Patricia, and Cook, Michael Allan, *Hagarism: The Making of the Islamic World*, (Cambridge University Press, Cambridge, 1976), pp. 3- 148. 98- 129. Kaegi, Byzantium, pp. 1- 234. Nevo, Yehuda D, and Judith Koren, *Crossroads to Islam: The Origins of the Arab Religion and the Arab State*, (Amherst, NY: Prometheus Books, 2003), pp. 1- 354. Prémare, Alfred-Louis de, *Les fondations de l'islam entre écriture et histoire*, (Paris: Éd. du Seuil, 2009), pp. 13- 380. Shoemaker, Stephen J. *A Prophet Has Appeared: The Rise of Islam Through Christian and Jewish Eyes: A Sourcebook*, (California, University of California Press, 2021), p. 6- 11.

١١ Kennedy, Hugh, *The Great Arab Conquests: How the Spread of Islam Changed the World We Live In*, (USA, Da Capo Press, 2007), p. 23.

١٢ Hoyland, Robert, *In God's Path*: *The Arab Conquests and the Creation of an Islamic Empire*, (Oxford, Oxford University Press, 2015), p. 23.

١٣ Scheiner, Jens, "The conquest of Damascus according to the oldest datable sources", *The Transmission and Dynamics of the Textual Sources of Islam*, ed. Nicolet Boekhoff-van der Voort, Kees Versteegh and Joas Wagemakers, (Leiden & Boston, Brill, 2011), p. 167, n. 38, 173.

نظراً لتأخر التدوين التاريخي عند المسلمين إلى ما بعد القرن الأول الهجري على أقل تقدير[١٤]. إلا أن "شاهد العيان" لابد أن يكون هو المصدر الأساس الذي أتى منه كل ذلك الكم الهائل من مرويات تلك المرحلة المبكرة من التاريخ الإسلامي.

هذا العنصر – أي شاهد العيان بكل أوجهه السابقة – يتوفر في سرديات إحدى المعارك المبكرة التي خاضها الجيش الإسلامي في بلاد الشام ضد جيوش الإمبراطورية البيزنطية (الروم)، ونقصد بذلك موقعة "داثن/ أو الداثنة" التي توفر لها أكثر من شاهد عيان أملى شهادته في أكثر من أثر مكتوب لا زال باقياً إلى يومنا هذا. غير أن ثمة مفارقة تحضر عند دراسة مرويات هذه المعركة، وأولها أن السرد التاريخي الإسلامي وغير الإسلامي لهذه المعركة يعتريه الكثير من الاضطراب والغموض على حد تعبير أحد الباحثين المتخصصين[١٥]، رغم ما لهذه المعركة من أهمية عسكرية تتمثل في إزالة كل العوائق في طريق الجيوش الإسلامية للتقدم إلى جنوب فلسطين على حد تعبير أحد المتخصصين في التاريخ البيزنطي[١٦]. أما ثاني هذه المفارقات فيتمثل في نوع ولغة المصادر المحلية غير الإسلامية التي اهتمت بها، إذ لطالما كان المؤرخون السريان أكثر من اعتنى بأخبار الفتوحات الإسلامية المبكرة كمّاً وكيفاً[١٧]، لكن الحال بدا مختلفاً في تناول هذه المعركة تحديداً، إذ سنجد أن المصادر اليونانية سواء تلك التي دّونت في الأقاليم المفتوحة (الشام ومصر وإفريقية)، أو البيزنطية المتأخرة كانت أكثر عناية بـ معركة "داثن" من حيث تفاصيلها، وموقعها، وتوقيتها، والإعداد لها واسم قائد الجيش البيزنطي، فضلاً عن تداعيتها على الأوضاع السياسية والعسكرية في الإمبراطورية البيزنطية.

إن كل تلك الاضطرابات والإشكاليات التي تحيط بسرديات معركة "داثن" تطرح أكثر من تساؤل أولهما: عن سبب ذلك الاضطراب الذي تشكّل في رواية معركة "داثن"، وثانيها: عن جدوى توظيف رواية شاهد العيان في إصلاح ذلك الاضطراب سواء من حيث اسم المعركة أو أسماء شخصياتها الرئيسية فضلاً عن تاريخ وقوعها. ولأن رواية "شاهد العيان" تمثل أقدم روايات المغلوبين[١٨] حسب تصورات معظم المتخصصين، فإن ذلك يطرح تساؤلاً ثالثاً حول أثر رواية "شاهد العيان" في صياغة رواية الطرف الأخر بمعناها الكبير لمعركة في المصادر المدونة لاحقاً.

---

١٤ Donner, Fred M., *Narratives of Islamic Origins the Beginnings of Islamic Historical Writing*, (New Jersey, The Darwin Press, 1998), p. 205- 206.

١٥ Kaegi, Byzantium, p. 98, n. 38.

١٦ Kaegi, ibid, p. 97.

١٧ Palmer, Andrew, P. Brock, Sebastian, and Hoyland, Robert, ed. & transl., *The Seventh Century in the West-Syrian Chronicles*. Vol. 15, (Liverpool University Press, 1993), pp. 1- 250.

١٨ أي الكتابات التي دوّنها سكان الأقاليم التي وصلتها الفتوحات الإسلامية المبكرة مثل الشام والرافدين ومصر وإفريقية وغيرها باللغات السريانية، واليونانية، والقبطية، والأرمنية، واللاتينية، وغيرها.

إن الإجابة على الأسئلة الثلاثة تبدأ في تبني منهجية بحث تاريخي مقارن يقوم على لملمة شتات النصوص التي روتها مصادر التراث الإسلامي حيال معركة "داثن" وبحث مكامن الخلل والغموض في تفاصيلها، ثم تطبيق ذات المنهجية على رواية " شاهد العيان" الذي سيكون أول مصادر المغلوبين في الرواية الأخرى لموضوع الدراسة. وهكذا فإن الدراسة الحالية تهدف إلى بناء سردية تفصيلية واضحة لأحداث هذه المعركة تتجاوز مكامن الغموض التي خلّفها اضطراب الروايات الإسلامية أو غير الإسلامية تجاه هذه الموقعة العسكرية المبكرة في تاريخ الصراع الإسلامي – البيزنطي.

معركة داثن في الرواية الإسلامية:

رغم ذلك الاهتمام البالغ والمساحة الواسعة التي منحها المؤرخون المسلمون للفتوحات الإسلامية لبلاد الشام، إلا أن ثمة اضطراب بين أهم مصدرين اختصا بهذا الموضوع تحديداً، أي "فتوح الشام" للأزدي، و"فتوح الشام" المنسوب إلى الواقدي. فقد نقل الأزدي عن أبي أمامة الباهلي[١٩] قائد القوة الإسلامية في موقعة "داثن" رواية يقول فيها:"... **كنت ممن سرح أبو بكر رضى الله عنه، مع أبى عبيدة، وأوصاني به وأوصاه بي، فكانت أول وقعة بالشام يوم العربة، ثم يوم الداثنة، وليسا من الأيام العظام، خرج ستة قواد من الروم مع كل قائد خمسمائة، فكانوا ثلاثة آلاف، فأقبلوا حتى انتهوا إلى العربة، فبعث يزيد بن أبى سفيان إلى أبى عبيدة يعلمه، فبعثني إليه في خمسمائة، فلما أتيته بعث معي رجلا في خمسمائة، فلما رأيناهم يعنى الروم وقوادهم أولئك، حملنا عليهم فهزمناهم وقتلنا قائدا من قوادهم، ثم مضوا واتبعناهم، فجمعوا لنا بالداثنة، فسرنا إليهم، فقدمني يزيد وصاحبي في عدتنا، فهزمناهم**..."[٢٠].

لعل أول ما يلفت الانتباه في رواية الأزدي أنه يسندها إلى "شاهد عيان" كان عنصراً فاعلاً في هذا الحدث ونقصد بذلك أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه، وهو ما يجعلنا نستحضر معيار "شاينر" الذي ينطبق كثيراً على هذه الرواية، حيث حضر "شاهد العيان" (أبو أمامة الباهلي) الذي استخدم "ضمير المتكلم" في روايته للحدث في عدة أفعال مثل "**بعثني**"، " **رأيناهم**"، "**حملنا عليهم**"، "**هزمناهم**"، "**قتلنا قائدهم**" وغيرها. أما ثاني هذه الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها هنا فتتمثل

---

١٩ أبو أمامة الصدي بن عجلان بن وهب بن عريب الباهلي صحابي جليل شارك في فتوحات بلاد الشام واستقر بها إلى أن توفي هناك سنة ٨٦هـ عن عمر يناهز ٩١هـ على الأرجح. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٤١١– ٤١٢. ابن خياط، خليفة بن خياط، *طبقات خليفة بن خياط*، تحقيق: سهيل زكار، (دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص ٩٤– ٩٥. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، *الثقات*، (حيدر آباد الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣م)، ج٣، ص ١٩٥.

٢٠ الأزدي، أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري، *فتوح الشام*، صححه: وليم ناسو ليس، (كلكتا، بتس مشن، ١٨٥٤م)، ص ٤٤.

في تحقق أطروحة "تشيس روبنسون/ Chase Robinson" حول إمكانية تفوق رواية "شاهد العيان" على الروايات التي وصلت إلى المؤرخين الأوائل بالرواية الشفهية[٢١]. فإذا ما دققنا في رواية الأزدي لشهادة " أبي أمامة الباهلي"، سنجد أنها وصلتنا عن طريق سلسلة من الرواة عبر مدة تجاوزت قرناً ونصف. ثم إن ثمة مسألة مهمة تستحق أن نضيفها هنا وتتعلق بالتأهيل العلمي لأبي أمامة الباهلي فقد أدرك الرسول ﷺ وكبار الصحابة ونال حظه من شرف الصحبة وطلب العلم مما كان له أثره فيما وصلنا عنه من روايات، حيث بدت روايته لمعركة "داثن" واضحة التفاصيل، إذ نصت على حجم القوة الإسلامية في المعركة (حوالي ٥٠٠ مقاتل). كما كانت هذه الرواية متسقة مع السرد التاريخي للأحداث والواقع الجغرافي لخط سير جيوش الفتح الإسلامية، فقد أوضحت طبيعة مهمة هذه القوة والمتمثلة في مطاردة فلول الجيش البيزنطي إلى "داثن". غير أن عنصرين رئيسيين ومهمين افتقدتهما رواية الباهلي، إذ لم تنص على تاريخ وقوع المعركة، ولا على اسم قائد الجيش البيزنطي وهو ما يضعنا أمام أولى إشكاليات السرد التاريخي لهذه المعركة.

هذه الإشكاليات سنجد أنها تتسع أكثر في رواية الواقدي التي بدت مضطربة حينما تناول هذه المعركة دون أن يأتي على اسمها. فرغم أنه تتبع بالتفصيل أولى الصدامات العسكرية بين المسلمين والبيزنطيين، إلا أن "تبوك" كانت حسب روايته أولى محطات الصراع العسكري في خلافة أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه[٢٢]. وبحسب روايته فإنه ما أن سمع الامبراطور هرقل من "...**قوم من عرب اليمن المنتصرة كانوا في المدينة**..." باستعدادات الجيوش الإسلامية للزحف إلى الشام، حتى جهز "... **ثمانية آلاف من أشجع فرسانهم وأمر عليهم خمسة من بطارقتهم وهم البطاليق وأخوه جرجيس وصاحب شرطته ولوقا بن سمعان وصليب بن حنا صاحب غزة**...". حيث زحف هذا الجيش إلى أن وصل إلى تبوك وهناك مُني بهزيمة قاسية على يد طلائع الجيوش الإسلامية بقيادة "**يزيد بن أبي سفيان**"، و"**ربيعة بن عامر**" الذي تولى بنفسه قتل قائد جيش الروم ويُدعى " **البطاليق**"، وحينها تقهقر الجيش البيزنطي بقيادة "جرجيس" وأعاد تنظيم قواته على أمل أن يعيد الكرة على المسلمين، وحينها جرت مفاوضات بين الجانبين في مخيم الجيش البيزنطي بين "جرجيس" نفسه، و "ربيعة بن عامر" لكنها لم تفض إلى شيء. ويذكر الواقدي أن الروم همّوا بالغدر بـ "ربيعة بن عامر"، لكن الأخير "...**وثب من مكانه أسرع من البرق وضرب بيده إلى قائم سيفه وعاجل جرجيس بضربة فجندله صريعا قتيلاً ووثب على فرسه فركبها**..."، ونجح في العودة إلى معسكر المسلمين رغم المطاردة الشرسة، وحينها "**حمل المسلمون على المشركين واختلط الجيش بالجيش وصبرت الروم لقتال العرب فبينما هم في القتال إذ أشرفت جيوش**

---

٢١ Robinson, Chase F., *Islamic Historiography*, (Cambridge, Cambridge University Press, 2003), p. 144.

٢٢ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، *فتوح الشام*، تحقيق: عبداللطيف عبد الرحمن، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج١، ص ٩.

المسلمين مع شرحبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله ﷺ فلما نظر المسلمون إلى إخوانهم في القتال حملوا على القوم حملة صادقة وحكمت سيوفهم في قمم الروم"[٢٣].

نفهم من رواية الواقدي أن تبوك شهدت أول صدام عسكري كبير بين المسلمين والروم انتهى بانتصار المسلمين وهو زعم لا نقرأه في عند غيره من المؤرخين المسلمين الذين أرخوا لهذه المرحلة وسنأتي عليهم في ثنايا هذه الدراسة، إذ لم يقع في تبوك إلا غزوة واحدة حين خرج إليها الرسول ﷺ سنة ٩ هـ/ ٦٣٠م وعسكر بها عدة أيام دون أن يصطدم بالروم عسكرياً[٢٤]. ثم إن الشق الثاني من رواية الواقدي بدا غامضاً ومضطرباً، فإذا ما سلمنا بحقيقة أن هذا كله جرى في عهد الخليفة أبو بكر الصديق، فإن الواقدي لم يحدد المسمى والموقع الجغرافي للمعركة الثانية رغم حرصه على إبراز اسم قائد الجيش البيزنطي "جرجيس"، وسرده لتفاصيل تلك المعركة المجهولة الموقع والمسمى فضلاً عن تاريخ وقوعها الفعلي.

أما ابن سعد فيقدم رواية مفادها أن المسلمين حينما اتجهوا للقاء الروم بقيادة عمرو بن العاص"...**نزلوا بقرية يقال لها ثَّادِن** (داثن) **من قرى غزةَ مما يلي الحجاز...**" قبل أن يستكمل سرد تفاصيل معركة أجنادين[٢٥]، ويبدو أن الجيش الإسلامي مر بهذه البلدة للمرة الثانية في طريقه لأجنادين التي لا تبعد عنها كثيراً.

كان البلاذري أفضل حالاً من الواقدي وابن سعد في تناول تفاصيل هذه المعركة، حينما ذكر أن: "... **أول وقعة كانت بَيْنَ المسلمين وعدوّهم بقرية من قرى غزة يقال لها داثن، كانت بينهم وبين بطريق غزة فاقتتلوا فيها قتالا شديدا ثُمَّ إن الله تعالى أظهر أولياءه وهزم أعداءه وفض جمعهم وذلك قبل قدوم خَالِد بْن الوليد الشام، وتوجه يزيد بْن أَبِي سُفْيَان في طلب ذلك البطريق فبلغه أن بالعربة من أرض فلسطين جمعا للروم فوجه إليهم أَبَا أمامة صدي بْن عجلان الباهلي، فأوقع بهم وقتل عظيمهم ثُمَّ انصرف"**[٢٦]. لكنه – أي البلاذري – نقل عن أبي مخنف الأزدي رواية أخرى مفادها "... **أن ستة قواد من قواد الروم نزلوا العربة في ثلاثة آلاف فسار إليهم أَبُو**

---

٢٣ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، *كتاب المغازي*، تحقيق: مارسدن جونس، (بيروت، دار الأعلمي، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ج ١، ص ١٠ – ١١.

٢٤ الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص ٧٥٥، ج٣، ص ٩٨٩– ١٠٢٥، ١١١٧– ١١٢٥. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، *السيرة النبوية*، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، ج ٢، ص ٣٧٣– ٣٨٠، ٥١٥– ٥٤٨.

٢٥ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م)، ج٥، ص٦٣.

٢٦ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، *فتوح البلدان*، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م)، ص ١١٣.

أمامة في كثف منَ المسلمين فهزمهم وقتل أحد القواد ثُمَّ اتبعهم فصاروا إِلَى الدبية- وهي الدابية- فهزموهم وغنم المسلمون غنماً حسناً"[٢٧].

ينقل الطبري عن المدائني رواية مطابقة لما رواه أبو مخنف وأبو أمامة من أن الروم اجتمعوا أولاً: "**... بِالْعَرْبَةِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ، فَفَضَّ ذَلِكَ الْجَمْعَ. قَالُوا: فَأَوَّلُ حَرْبٍ كَانَتْ بِالشَّامِ بَعْدَ سَرِيَّةِ أُسَامَةَ بِالْعَرْبَةِ ثُمَّ أَتَوُا الدَّاثِنَةَ- وَيُقَالُ الدَّاثِنَ- فَهَزَمَهُمْ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، وَقَتَلَ بِطْرِيقًا مِنْهُمْ**"[٢٨]. لكن معاصره قدامة بن جعفر أعاد تبني الرواية الأولى للبلاذري وفحواها أن "**...أول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها داثن كانت بينهم وبين بطريق غزة، فاقتتلوا فيها قتالا شديدا. ثم إن الله أظهر أولياءه وهزم أعداءه وفض جمعهم وذلك قبل قدوم خالد بن الوليد عليهم. ثم بلغهم أن ستة قواد من الروم نزلوا العربة فسار إليهم أبو أمامة الصدي بن عجلان الباهلي، في كثف من المسلمين، فهزمهم، وقتل أحد القواد، ثم صاروا إلى الدابية، فاتبعهم فهزمهم وغنم المسلمون غنما حسنا**"[٢٩]. والغريب أن ابن أعثم المعاصر للطبري وابن جعفر ألّف كتاباً في موضوع "الفتوح" وضمنه تفاصيل كثيرة عن مراحل فتوحات الشام، لكنه لم يأت على كل التفاصيل السابقة، فقد ابتدأ حديثه عن "**ذكر كيفية الاستيلاء على بلاد الشام في خلافة الصديق رضي الله عنه**" بخبر حشد الحملة الكبيرة التي يقودها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ومعه شرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل، دون أن يأتي على معركة "داثن"[٣٠]. وإذا كان من تفسير لذلك فهو عدم إحاطته بمرويات هذه المعركة مما يؤكد الإشكالية التي واجهتها المصادر الإسلامية المبكرة في التأريخ لهذه المعركة.

ومن كل هذه الروايات، تبرز أكثر من مشكلة كان لها تداعياتها على السرد التاريخي للمعركة، ويأتي في مقدمتها تباين المؤلفين الذين تقدم ذكرهم في توثيق مصادرهم، أو بالأحرى من اعتمدوا عليه من الرواة، إذ سنجد أن الأزدي كان واضحاً في إسناد روايته إلى أبو أمامة الباهلي شاهد العيان الذي سبق نقاشه بالتفصيل، بخلاف الواقدي الذي أحجم عن ذكر مصدر روايته مكتفياً بقوله "**بلغني**"، مشابهاً بذلك البلاذري الذي نسب روايته الأولى إلى صيغة الجمع المجهولة "**وقالوا**" قبل أن يسند روايته الثاني إلى "أبي مخنف" المتهم بالوضع عند جمهور المحدثين. أما الطبري

---

٢٧ المصدر نفسه، ص ١١٣.

٢٨ الطبري، محمد بن جرير، *تاريخ الطبري المشهور بـ تاريخ الرسل والملوك*، (بيروت، دار التراث، ط٢، ١٣٨٧هـ)، ج٣، ص ٤٠٦.

٢٩ ابن جعفر، قدامة بن جعفر بن قدامة، *الخراج وصناعة الكتابة*، (بغداد، دار الرشيد، ط١، ١٩٨١م)، ص ٢٨٦.

٣٠ ابن أعثم، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، *كتاب الفتوح*، تحقيق: علي شيري، (بيروت، دار الأضواء، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ج ١، ص ٧٩- ١٠٢.

فقد كان أكثر صراحة وهو يسند روايته لـ معركة "داثن" إلى المدائني الذي يحظى بثقة علماء الحديث والمؤرخين على حد سواء على خلاف قدامة بن جعفر الذي أسند روايته إلى صيغة الجمع المجهول "**قالوا**" رغم أن روايته منقولة حرفياً من البلاذري وهو ما يرجح أنه نقل عنه.

هذا الاضطراب في مصادر الروايات يأخذنا إلى ثاني قضايا الاختلاف بين المؤرخين المسلمين والمتمثلة في ترتيب المعركة بين من يرى أنها أول صدام عسكري بين جيوش الفتح الإسلامي، وبين من يرجّح أن موقعة "داثن" كانت التالية لمعركة وادي عربة التي شهدت الصدام العسكري الأول. إلا أن المنطق الجغرافي يرجح بوضوح أن وادي عربة الواقع على الطريق إلى غزة كان محطة الصدام الأول[٣١]، وإذا كان من تفسير لذلك الاختلاف فمرده برأينا يرجع إلى سببين رئيسيين، أولها: تقارب الزمن والمسافة بين المعركتين، فقد وقعت معركتي "وادي عربة" و"داثن" في نفس العام تقريباً (أواخر عام ١٢هـ) وفي النطاق الجغرافي لفلسطين. وثاني هذه الأسباب: يتلخص في أهمية المعركة التي لا تبدو من المعارك الرئيسية او الحاسمة بين المسلمين والروم، إذ كانت على الأرجح استكمالاً لما بدأته طلائع الجيش الإسلامي في وادي عربة من مطاردة لفلول الجيش البيزنطي المرابط في تلك المناطق الحدودية وقتها. أما عن قائد المعركة فمن الواضح أن أبا أمامة الباهلي كان الاسم الأكثر ترديداً في الروايات مما يرجح أنه تولى بالفعل قيادة القوة الإسلامية المتجهة إلى "داثن" والتي بدت حسب إجماع المصادر السابقة محدودة العدد والمهام.

من الواضح أن اضطراب الروايات الإسلامية المبكرة امتد تأثيره إلى المصادر المتأخرة حيث سنجد ابن حزم على سبيل المثال لا الحصر يسميها بـ "**وقعة الدائنة**" بدلاً عن اسمها الأكثر شيوعاً (داثن أو الداثنة)، لكنه يُقر أنها كانت التالية بعد وادي عربة إضافة إلى أنها "...**ليست من كبار الوقائع**..."[٣٢]، بخلاف ابن الأثير الذي تبنى الرأي القائل بأن "**غزوة داثن**" كانت "**أوَّل حَرْب جَرَتْ بَيْنَهُمْ**"[٣٣]. ورغم حرص بعض البلدانيين العرب على التعريف بموضع "داثن" على إنه "**ناحية قرب غزّة بأعمال فلسطين بالشام، وبها أوقع المسلمون بالروم ... وذلك في سنة اثنتي عشرة**"[٣٤]، إلا أن نقلهم لم يخل من الاضطراب الذي جعل بعضهم يعتبرها أول معركة خاضها

---

٣١ انظر الخريطة المرفقة في الملحق ٢.

٣٢ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، *جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن* حزم، تحقيق: إحسان عباس، (مصر، دار المعارف، ١٩٠٠م)، ص ٣٤٢.

٣٣ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ج٢، ص ١٠١.

٣٤ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، *معجم البلدان*، (بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م)، ج ٢، ص ٤١٧.

المسلمون ضد الروم[٣٥]. ومرد ذلك كما هو واضح الاعتماد على رواية البلاذري حيث يبدأ الخلل في نص رواية موقعة "داثن". وسنجد أن نفس الإشكال يكرره الكلاعي الذي نقل حرفياً عن الأزدي دون أن يسميه رواية أبو أمامة الباهلي بكل علاتها التي سبق أن أوضحناها[٣٦].

وفي المجمل، فإن ثمة تطابق واضح بين رواية "شاهد العيان" التي يمثلها أبو أمامة الباهلي، مع روايتي أبو مخنف والمدائني تحديداً بالتأكيد على أن معركة "داثن" كانت التالية لمعركة وادي عربة فضلاً على إجماع كل هؤلاء على أن أبا أمامة الباهلي كان قائد القوة الإسلامية المنتصرة. بل إن كل الروايات السابقة تتفق على أن قائد الجيش البيزنطي، الذي كان برتبة "بطريق" يحكم مدينة غزة، قد لقي مصرعه في أرض المعركة قبل أن يفر مقاتلوه. غير أن ثمة غموض حول اسم هذا البطريق، إذ يشير الواقدي في روايته السابقة إلى "جرجيس/ أي سرجيس" كان أحد بطارقة الجيش البيزنطي بينما كان اسم "بطريق" غزة "صليب بن حنا". يُضاف إلى ما سبق أن كل ذلك من روايات لم تنص في مجملها على التاريخ الذي وقعت فيها معركة "داثن"، والأعداد التقريبية للجيوش المتقاتلة باستثناء رواية الباهلي السابقة. كل ذلك يكشف عن اضطراب واضح في بناء هذه الرواية كما أسلفنا، فهل تكشف الرواية الأخرى عن إجابات واضحة في هذا الخصوص؟

الرواية النصرانية لمعركة داثن:

الواقع أن ثمة اهتمام مبكر من رجال الكنائس في فلسطين بتسجيل انطباعاتهم ومواقفهم تجاه حركة الفتوحات الإسلامية المبكرة، لكن أقدمها وأهمها على حد علمنا ما حفظته رسالة في الجدل اللاهوتي بعنوان "**تعاليم يعقوب المُعمّد حديثاً**/ Doctrina Jacobi Nuper Baptizati" ليهودي اعتنق النصرانية أيام هرقل وأتم كتابة عمله هذا في يوليو ٦٣٤م/ جمادى الأولى ١٣هـ تقريباً بعد أن انتقل من بلدة "قيسارية/ Caesarea"[٣٧] بفلسطين إلى "قرطاجنة/Carthage" بإفريقية[٣٨]. وفي هذا العمل، دوّن المؤلف شهادة رجل يهودي اسمه إبراهيم الذي تلقى تفاصيل

---

٣٥ الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان، *الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة*، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ)، ص ٤٢٢.

٣٦ الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم، *الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء*، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ)، ج٢، ص ١٩٢.

٣٧ مدينة فلسطينية مشهورة تقع على البحر المتوسط، وفتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويعود تاريخها إلى العصور القديمة حيث يُعتقد أنها تأسست على يد الكنعانيين. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٢١. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، (بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ)، ج٣، ص ١١٠٦.

٣٨ مدينة قديمة تأسست على يد الفينيقيين في القرن ٧ ق. م، ولا زالت أطلالها تقع إلى الشمال الشرقي من تونس. كانت عاصمة لإمبراطورية قرطاجنة حتى سقوطها على يد الرومان ثم أصبحت قاعدة الإقليم في العصر الروماني ثم البيزنطي

المعركة ممن يبدو أنهم كانوا شهود عيان أو حتى ممن شارك فيها، ذلك أن الرواية الإسلامية تشير بوضوح إلى هروب فلول الجيش البيزنطي بعد هذه المعركة إلى المدن القريبة والتي لن تكون إلا غزة، وقيسارية، وتل السمك وغيرها، حيث ينقل عن "... **إبراهيم إنه عندما قتل ضابط الحرس الملكي (القائد) سرجيوس على يد السراقنة (المسلمين العرب)، كنت في قيسارية، حيث خرجت بالقارب إلى تل السمك فوجدت الناس تقول إن الضابط الملكي قد قُتل، وابتهجنا نحن اليهود لهذا الخبر، وقالوا إن نبيًا قد ظهر، قادمًا مع السراقنة، ويبشر بقدوم الممسوح والمسيح...**"[٣٩].

حظي هذا النص باهتمام عدد من الباحثين الغربيين الذي أجمعوا على ما يحمله من قيمة تاريخية لأكثر من موضوع، وفي مقدمتها تلك الإشارة المبكرة جداً بـ "**نبي السراقنة**" (يقصد الرسول ﷺ)[٤٠]. لكنه في إجماعهم يشير بصورة غير مباشرة إلى أحداث معركة "داثن"، ذلك أن تحديد نطاقها الجغرافي بشرق غزة، والزمني في ٤ فبراير ٦٣٤م/ ٣٠ ذي الحجة ١٢هـ يدعم بالفعل هذا الاستنتاج[٤١]. إلا أن ثمة ملاحظة سجلّها "هويلند/ Hoyland" أثناء تحليله لنص مبكر في "تاريخ توما القس/ Chronicle of Thomas the Presbyter" الذي كُتب قرابة العام ٦٤٠م/ ١٩هـ مفاده أنه "**في يوم الجمعة ٤ فبراير، سنة ٩٤٥ لحكم الإسكندر (٦٣٤م/ ١٣هـ) وقعت معركة كبيرة بين الروم و "طائيي محمد" في فلسطين، منطقة تبعد حوالي ١٢ ميلاً إلى الشرق من غزة. لقد ولى الروم فارين، وتركوا خلفهم البطريق "يردن" الذي قتله الطائيون. كما قُتل قرابة أربعة آلاف من فقراء القرى الفلسطينية النصارى ويهود وسامرة. لقد نشر هؤلاء الطائيون الخراب في الإقليم كله**"[٤٢]. حيث لاحظ أن هذا النص عادة ما يُربط بمعركة "داثن" التي وقعت

وحتى الفتح الإسلامي لإفريقية (تونس اليوم)، حينما أسس عقبة بن نافع مدينة القيروان التي احتلت نفس المكانة لاحقا. للمزيد: انظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، *المسالك والممالك*، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م)، ج٢، ص ٦٩٩- ٧٠٣. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢٣.

Wittke, A.-M. and Niemeyer, H.G., “Carthage”, in: *Brill’s New Pauly Supplements I - Volume 3: Historical Atlas of the Ancient World*, English edition by Christine Salazar (2010). Original German-language edition: Historischer Atlas der antiken Welt. Herausgegeben von Anne-Maria Wittke,Eckhart Olshausen und Richard Szydlak. Serie: Der Neue Pauly Supplemente 1. Staffel, herausgegeben von Hubert Cancik, Manfred Landfester und Helmuth Schneider, vol. 3. Stuttgart, Germany, (Brill, 2011). Consulted online on 24 July 2024 http://dx.doi.org/10.1163/2214-8647_bnps3_BNPA072

٣٩ Teaching of Jacob Newly Baptized, Translation by Andrew S. Jacobs, online; https://andrewjacobs.org/translations/doctrina.html. Hoyland, Seeing Islam, p. 57. Shoemaker, p. 39- 40.

٤٠ Kaegi, Walter Emil. “Initial Byzantine Reactions to the Arab Conquest.” *Church History* 38, no. 2 (1969): 139–49. https://doi.org/10.2307/3162702. Anthony, Sean W, "Muḥammad, the Keys to Paradise, and the *Doctrina Iacobi*: A Late Antique Puzzle", *Der Islam*, vol. 91, no. 2, 2014, pp. 243-265. https://doi.org/10.1515/islam-2014-0010

٤١ Palmer, et al, The seventh century p. 19. Hoyland, Seeing Islam, p. 120. Shoemaker, A Prophet Has Appeared, p. 61.

٤٢ Palmer, et al, The seventh century, p. 19. Penn, When Christians first, p. 28. Shoemaker, A Prophet Has Appeared, p. 61.

في ربيع ٦٣٤م/ ١٢هـ حسب إجماع المؤرخين المسلمين[٤٣]، وهو ما يعيد النقاش إلى ذلك التشخيص الذي لمسه "كيغي" حول ذلك الخلط والاضطراب الذي وقعت فيه المصادر الإسلامية وغير الإسلامية التي أرّخت لهذه المعركة تحديداً. هذا النص في تصورنا لا ينطبق أكثر على معركة أجنادين التي وقعت بعد أربعة أشهر فقط من معركة "داثن"، أي في ٢٧ جمادى الأول ١٣هـ/ ٣٠ يوليو ٦٣٤م بإجماع المؤرخين المسلمين هي المقصود في رواية "توما القس"[٤٤]، وليست معركة "داثن". صحيح أن أجنادين نفسها تقع بعيداً إلى الشمال الشرقي من غزة بالقرب من بلدة الرملة وليس إلى شرقها القريب، لكن ما يدعم افتراضنا هنا ثلاثة عوامل مهمة، أولها: ورود اسم البطريق "يردن" والذي أجمعت المصادر الإسلامية بالفعل على أنه قائد الجيوش البيزنطية. أما العامل الثاني فيتمثل في طبيعة الجيش البيزنطي الجرار الذي تكوّن من عناصر نظامية وغير نظامية، ولعل ذلك ما كان يقصده البلاذري في قوله:"...**سرّب** (أي جنّد) **هرقل أكثرهم وتجمع باقوهم منَ النواحي...**"[٤٥]، وربما كان ذلك ما يعينه "توما القس" الذي أشار صراحة إلى مقتل أربعة آلاف "**... من فقراء القرى الفلسطينية من نصارى ويهود وسامرة...**". أما العامل الثالث: فيتمثل في اعتراف المؤرخ السرياني بذلك العدد الهائل من قتلى الجانب البيزنطي، فضلاً عن الخراب الذي أحدثته وقائع معركة أجنادين الشهيرة، وهو ما يتناقض مع ما أجمع عليه المؤرخون المسلمون حيال معركة "داثن" ذات الأثر المحدود كما سبق تفصيله.

بالعودة إلى نص "تعاليم يعقوب"، فإن من يطلع عليه لأول وهلة، سيجد أن "إبراهيم" الذي مثّل دور "شاهد العيان" استخدم "ضمير المتكلم" بصيغة "كنت" في روايته لأحداث المعركة، أي ما يعني أنه كان معاصراً لها. إلا أنه في كل الأحوال لم يكن حاضراً في ميدان المعركة وهو ما يجعله مجرد "متلقٍ أول" لبعض تفاصيل المعركة التي وقعت على بعد مسافة قصيرة من بلدته "قيسارية". وبالتالي فإنه ليس غريباً أن "إبراهيم" لم ينص على اسم معركة "داثن" وقائد الجيش المسلم، وعدد المقاتلين وكلها عناصر رئيسية في سردية الرواية. لكن إشارته الصريحة إلى اسم الطرف الآخر في المعركة (السراقنة)، واسم القائد البيزنطي "سيرجيوس/ (أو سرجيس) Sergius" الذي قُتل في أحداثها، فضلاً عن تاريخ تدوين هذا النص في تاريخ مبكر جداً يرجح بالفعل أنه يعني بالفعل ما وقع في "داثن". وفي المجمل، فإن قيمة رواية هذا المصدر اليوناني تتمثل في معاصرتها لأحداث الواقعة رغم عدم تضمينها عناصر رئيسية في سردية الرواية كما أسلفنا.

---

٤٣ Seeing Islam, p. 120.

٤٤ الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص ٦٠. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص ١٩٤. ابن خياط، الطبقات، ص ١١٩. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، *المعارف*، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٢م)، ص ١٧٠.

٤٥ فتوح البلدان، ص ١١٦.

ومن الكتابات اليونانية المبكرة المهمة في التأريخ لهذه الموقعة، تلك المواعظ والرسائل التي ألّفها "صفرونيوس/ Sophronius"، (توفي عام ١٧هـ/ ٦٣٨م)، بطريرك بيت المقدس عشية الفتح الإسلامي عام ١٦ هـ/ ٦٣٧م[٤٦]. لقد عبّر رجل الكنيسة الشهير منذ أول موعظة ألقاها في ديسمبر ٦٣٤م/ ١٣هـ أي بعد معركتي "داثن"، و"أجنادين" بأشهر قليلة، عن ذعره من "**غزوات جيوش السراقنة المدمرة**" داعياً أبناء ملته إلى الصلاة بأن "**يمنحهم الله النصر**"[٤٧]. من الواضح أن "صفرونيوس" لم يشر إلى معركة "داثن"، بل إنه في كل خطبه لم يسم معركة بعينها باستثناء إشارة يتيمة إلى استيلاء المسلمين على "بيت لحم"، التي فتحوها في نفس العام[٤٨]. لكن من الواضح أن تفاصيل ما حدث في "داثن" لم تكن غائبة عن ذهنه وخاصة تلك النهاية المروعة لقائد الجيش البيزنطي، ذلك أنها وقعت قبيل خطبته بأشهر قليلة.

إلا أن "أنسطاس السينائي/ Anastasius of Sinai"[٤٩] (توفي بعد عام ٧٠٠م/ ٨٠هـ) يورد في إحدى مواعظه أنه "**عندما مات هرقل، قام حفيده بنفي مارتن، وحينها ظهر العماليق (يقصد العرب المسلمين) ساكني الصحراء ليقهروا أتباع المسيح. كانت تلك أول هزيمة فظيعة ومميتة للجيش الروماني (البيزنطي). إنني أتحدث هنا عن إراقة الدماء في الجابية واليرموك وداثن، وتبعها استيلائهم على مدن فلسطين حتى قيصرية والقدس....**"[٥٠].

على الرغم من أن إشارة الراهب السينائي كانت قصيرة للغاية، إلا أن باحثاً متخصصاً لفت الانتباه إلى أهميتها كون هذا النص أقدم مصدر يوناني أشار إلى هذه المعركة باسمها الصريح

---

٤٦ ويكنى بـ "صفرونيوس الدمشقي" نسبة إلى دمشق مسقط رأسه التي ولد بها عام ٥٦٠م، كان بطريرك بيت المقدس حتى وفاته بين عامي ٦٣٤– ٦٣٨م/ ١٣– ١٧هـ، وعاصر الفتح الإسلامي، وتولى بنفسه مهمة تسليم المدينة للخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

Savvidis, Kyriakos (Bochum), "Sophronius", *Brill's New Pauly*, (Brill, 2006). Consulted online on 07 January 2023 http://dx.doi.org/10.1163/1574-9347_bnp_e1117380

٤٧ Allen, Pauline, ed. *Sophronius of Jerusalem and Seventh-Century Heresy: The Synodical Letter and Other Documents*, (Oxford, Oxford University Press, 2009), p. 155. Shoemaker, A Prophet Has Appeared, pp. 47- 49.

٤٨ تقع بيت لحم في الضفة الغربية لنهر الأردن وتُعد من أقدس المدن عند جميع طوائف النصارى، فهي مسقط رأس السيد المسيح عليه السلام وتضم العديد من الكنائس الضاربة في القدم، أهمها كنيسة المهد. انظر: البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ٢٨٩. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩هـ)، ج١، ص ٣٦٢.

٤٩ ولد في قبرص في حدود عام ٩هـ/ ٦٣٠م، لكنه غادرها مع الفتح الإسلامي للجزيرة عام ٢٨هـ/ ٦٤٩م ليستقر في دير سيناء الشهير ويتفرغ لحياة الرهبنة والتأليف حتى وفاته بعد عام ٧٠٠م/ ٦٨٠هـ.

Patrology: The Eastern fathers from the Council of Chalcedon (451) to John of Damascus (+ 750), ed. & transl. Di Berardino, Angelo, and Adrian Walford, (Cambridge James Clarke, 2008), pp. 313- 314.

٥٠ Hoyland, Seeing Islam, pp. 102 - 103.

كواقعة مستقلة في سلسلة هزائم بيزنطة أمام الجيوش الإسلامية[٥١]. والمهم أن هذه الإشارة القصيرة وجدت طريقها عند المؤرخ البيزنطي "ثيوفان المعترف / Theophanes the Confessor"[٥٢]، الذي نقلها بحذافيرها دون تغيير يذكر في معرض حديثه عن الانقسامات المذهبية التي عانت منها الإمبراطورية البيزنطية في وقت غزا فيه "العماليق" (أي المسلمون العرب) أراضيها على النحو الذي وصفه كما أسلفنا[٥٣]. لكنه عاد في موضع لاحق متناولاً أحداث عام ٦١٢٤ لبدء الخلق/ ٦٣١- ٦٣٢م (١١هـ) ليستهلها بقرار أبو بكر الصديق رضي الله عنه إرسال أربعة جيوش إلى بلاد الشام، حيث اتجه أحدها إلى غزة، وحينها أُرسلت قوة بيزنطية للتصدي لهم، حيث "... **وصل سرجيوس بصعوبة مع بعض الجنود من قيصرية إلى فلسطين. وخاض المعركة وكان أول من قُتل مع جنوده الذين بلغ عددهم ٣٠٠، بينما سقط البقية أسرى في أيدي العرب الذين حصلوا على كثير من الغنائم وعادوا إلى ديارهم بعد انتصارهم الباهر**"[٥٤].

يتضح من هذا النص أن المؤرخ البيزنطي يقصد معركة "داثن" لكنه لم يسمها باسمها الصريح، إلا أن هذا النص يشابه كثيراً ما ورد في رواية "تعاليم يعقوب" باستثناء تحديده لتاريخ وقوع المعركة في حدود عام ١١هـ/ ٦٣٢م، وهو ما يوحي بأنه نقل عن مصدر مختلف عن رسالة الجدل اليونانية. هذه الرواية سنجد أنه أعاد تكرارها مؤرخ نصراني مستعرب، ونقصد بذلك "محبوب بن قسطنطين/ Agapius son of Constantine" (توفي بعد عام ٣٢٩هـ/ ٩٤١م)[٥٥]، الذي ذكر في

---

٥١ Kaegi, Byzantium, p. 98, n. 37.

٥٢ ثيوفان أو ثيوفانس المعترف رجل كنيسة وراهب ومؤرخ بيزنطي ولد في القسطنطينية بين عامي ٧٥٨- ٧٦٠م/ ١٤١- ١٤٣هـ لأسرة نبيلة وثرية فقد كان والده حاكماً لجزر إيجة لكنه توفي وابنه لم يتجاوز الثالثة من عمره، ومع ذلك فقد تلقى ثيوفان تعليمه منذ سن مبكرة. ثم التحق بخدمة الامبراطور "ليو الرابع/ Leo IV "، إلا أنه اعتزل العمل السياسي وتفرغ لحياة الرهبنة. وفي في أواخر حياته تعرض لغضب الامبراطور "ليو الخامس/Leo V the Armenian "وبقي مدة في السجن ثم أطلق سراحه لكنه توفي في نفس ذلك العام أي عام ٨١٧م/ ٢٠١هـ. لعل أهم أثر مكتوب تركه ثيوفان كتابه في التاريخ الذي أكمل فيه تاريخ جورج السينكلوني/ George Syncellus.

Kazhdan, Alexander, et al, *The Oxford Dictionary of Byzantium*, (New Your & Oxford, Oxford University Press, 1991), vol. 3, p. 2063.

٥٣ Theophanes, Theophanes the Confessor, *The Chronicle of Theophanes Confessor: Byzantine and Near Eastern history, A. D. 284-813*, Trans. Cyril Mango & Roger Scott, (Oxford, Clarendon Press, 1997), p 462.

٥٤ Theophanes, the Chronicle, p. 467.

٥٥ محبوب (أو أغابيوس) بن قسطنطين المنبجي أسقف طائفة النصارى الملكانية في مدينة منبج، أشار إليه المسعودي في التنبيه والإشراف وهذا ما يعني أنه عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. ألف كتاباً في التاريخ باللغة العربية بعنوان "العنوان الكامل بفضائل الحكمة المتوج بأنواع الفلسفة الممدوح بحقائق المعرفة" المشهور بـ "تاريخ المنبجي" والذي أثنى عليه المسعودي. وقد نشر هذا العمل التاريخي المهم لأول مرة لويس شيخو قبل أن يحقق د. عمر تدمري الجزء الخاص بالتاريخ الإسلامي وصولاً إلى السنة الثانية من حكم الخليفة العباسي المهدي حيث توقف الكتاب. للمزيد انظر: المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على، *التنبيه والإشراف*، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة، دار الصاوي، د.ت)،

أحداث سنة ٩٤٣ يوناني (١١هـ/٦٣٢هـ)، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه حينما وجه جيوشه إلى الشام "... **كان بطريق من بطارقة الروم مقيماً بقيسارية يقال له سرجي (سيرجيوس)، وكان عاملاً عليها من قِبل الروم، فلقيهم وهزموه وقتلوا أصحابه**"[٥٦].

لم يشر ابن قسطنطين صراحة إلى اسم المعركة ولا إلى مصير سيرجيوس، لكن من الواضح أنه يقصد معركة "داثن" رغم الاضطراب الذي يعتري روايته، وتحديداً في تاريخ المعركة الذي يتفق فيه مع ثيوفان المعترف، إلا أنه يختلف معه في مصير البطريق سرجيوس حينما التزم الصمت حياله. والأرجح أن سبب ذلك الاضطراب في رواية كلا المؤرخين يعود إلى مصدرهما الأول الذي نقلا منه ويختلف عن "تعاليم يعقوب"، أو حتى مصادر التراث الإسلامي. هذا المصدر على الأرجح لم يكن إلا تاريخ "توفيل بن توما الرهاوي /Theophilus of Edessa"[٥٧] المفقود الذي أشار إليه مباشرة في كثير من مواضع كتابه، وهو ما أكده "هويلند" في دراسته التحليلية حينما قارن نصي "ثيوفان المعترف" وابن قسطنطين عن معركة "داثن" بتواريخ أخرى متأخرة صرّحت بالنقل عن تاريخ "توفيل الرهاوي" المفقود، وخاصة ميخائل السرياني والمؤرخ الرهاوي المجهول في القرن الثالث عشر الميلادي/ السابع الهجري[٥٨].

ص ١٣٢. شيخو، لويس شيخو اليسوعي، *المخطوطات العربية لكتبة النصرانية*، (بيروت، دار المشرق، ط٢، ٢٠٠٠م)، ص٣٣.

Agapius, Son of Constantine, Bishop of Membij, *Kitab al-'Unvan. Histoire Universelle écrite par Agapius (Mahboub) de Menbidj. Éditée et traduite, par* Alexandre Vasiliev. Arab. & Fr (Vasil′ev. 1909).

٥٦ المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين، *المنتخب من تاريخ المنبجي*، انتخبه وحققه: أ.د. عمر عبد السلام تدمري، (طرابلس، لبنان، دار المنصور، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م)، ص ٢٨.

٥٧ توفيل بن توما المنجم الرهاوي، رجل كنيسة من أصول مارونية لكنه ينتمي مذهبياً إلى الكنيسة الملكية، ولد عام ٦٩٥م/ ٧٥-٧٦هـ تقريباً وعاش حتى عصر الخليفة المهدي العباسي حيث دخل في خدمته، وكان له نشاط في التأليف والترجمة حيث ترجم عدة أعمال من اليونانية إلى السريانية. توفي بعد موت الخليفة العباسي المهدي بأيام قليلة سنة ٧٨٥م/ ١٦٩هـ عن عمر جاوز التسعين عاماً. انظر: ابن العبري، أبو الفرج بن هارون، *تاريخ مختصر الدول*، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، (بيروت، دار المشرق، ط ٣، ١٩٩٢م)، ص ١٢٧.

G.B. Teule, Herman, "Theophilus of Edessa, Theophilus bar Tuma, Thawfīl al-Rūmī", *Christian-Muslim Relations 600 - 1500*, ed. David Thomas et al, (Leiden & Boston, Brill, 2009), p. 305. Lucas, Rompay, "Theophilos of Edessa", *Gorgias Encyclopedic Dictionary of the Syriac Heritage*, ed. SP Brock–AM Butts–GA Kiraz–L. Van Rompay, (Piscataway, Gorgias Press, 2011), https://gedsh.bethmardutho.org/Theophilos-of-Edessa.

٥٨ Hoyland, Robert G. *Theophilus of Edessa's chronicle and the circulation of historical knowledge in late antiquity and early Islam*. Vol. 57. (Liverpool University Press, 2011), p. 93, d. 182.

أما "سعيد بن البطريق/ Eutychius of Alexandria" (توفي عام ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)[٥٩]، فقد أورد إشارة مقتضبة ومضطربة في نفس الوقت عن خروج جيوش المسلمين من الحجاز إلى الشام بقيادة عمرو بن العاص حيث: "**...ساروا حتى نزلوا قرية يقال لها "تادون" من قرى غزة مما يلي الحجاز، وبلغهم اجتماع جيوش هرقل بمدينة غزة...**"[٦٠]. يميل "كيغي" إلى أن المؤرخ الكنسي يقصد بلدة "داثن"[٦١]، وهو ترجيح له ما يؤيده ذلك أن "داثن" كانت بالفعل تقع جنوب غزة بقرابة اثني عشر ميلاً[٦٢]. لكن مالم يقله "كيغي"، هو أن ابن البطريق نقل هنا رواية ابن سعد التي تناولناها في المبحث السابق عن الروايات الإسلامية دون أن يضيف لها شيئاً يذكر. والأرجح بناءً على ذلك أن ابن البطريق لا يقصد هنا معركة "داثن" كما ذهب "كيغي"، بل مرور الجيش الإسلامي الذي يقوده عمرو بن العاص في طريقه إلى مواجهة الجيش البيزنطي في أجنادين التي لا تبعد عنها سوى بضعة أميال.

الخاتمة

كان واضحاً منذ بداية الدراسة أن ثمة خلل تعاني منه الرواية الإسلامية في تناولها لمعركة "داثن" بداية باسم المعركة نفسها التي تداول لها المؤرخون المسلمون ستة أسماء لمكان واحد دون الاتفاق على أيها أصح حتى بين البلدانيين المتأخرين. بل إن هذا الخلل امتد لترتيب المعركة بين سلسلة معارك الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام رغم رجحان الرأي الذي يجعلها ثاني تلك المعارك بعد موقعة وادي عربة. وسنجد أن ذلك الاضطراب يمتد إلى خلطها بنصوص معركة أجنادين تحديداً حيث تبرز بعض الإشارات التي تشير لـ "سرجيس" على أنه قائد الروم في أجنادين وهو ما سيتضح مخالفته لما ورد في الرواية النصرانية الأخرى. ذلك الاضطراب مصدره على الأرجح الإخباريون الأوائل الذين اعتمد عليهم من أرخ لهذه الموقعة، وفي مقدمتهم أبو مخنف والمدائني.

لذلك فإن رواية "شاهد عيان" شارك في الحادثة وهو "أبو أمامة الباهلي" قائد القوة الإسلامية المنتصرة في "داثن" مثّل أنموذجاً مناسباً لإعادة تقييم الرواية الإسلامية وتجاوز ذلك الاضطراب

---

٥٩ سعيد بن البطريق طبيب ولاهوتي ومؤرخ مصري ينتمي إلى طائفة النصارى الملكانية، ولد بالفسطاط، تولى كرسي البطريرك في الإسكندرية عام ٣٢١هـ/ ٩٣٣م وتمسى بأوثوشيوس (Entychius) له العديد من المؤلفات في الدين، والطب، والفلسفة، والتاريخ. ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، تحقيق: نزار رضا، (دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت)، ٥٤٥– ٥٤٦. الباباني، إسماعيل بن محمد أمين، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (لبنان، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٥١م)، ج٢، ص ٣٨٩.

٦٠ ابن البطريق، أوثوشيوس المكنى بسعيد بن البطريق، *التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق*، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٥م)، ج٢، ص ١٠.

٦١ Kaegi, Byzantium, p. 92, n. 20.

٦٢ انظر الخارطة في الملحق ١.

والغموض. غير أن مفارقة مهمة ينبغي الإشارة لها هنا، ومفادها أنا لا نجد أبا أمامة الباهلي مبكراً من بين الرواة الذين نقل عنهم بقية المؤرخين المتقدمين مثل الواقدي، وابن سعد، والبلاذري، والطبري وغيرهم رغم أن الأزدي سبقهم في توثيق روايته، لكنه مثّل دور "شاهد العيان" في رواية كانت في مجملها واضحة المعالم، متسقة السياق، وكانت كفيلة بإصلاح ذلك الاضطراب الذي يعتري الروايات المتقدمة كما أسلفنا.

إلا أن عنصرين مهمين في سردية المعركة لم تجب عنه الروايات الإسلامية وفي مقدمتها رواية "أبو أمامة الباهلي" ويتمثل في اسم قائد الجيش البيزنطي الذي قُتل في المعركة فضلاً عن تاريخ وقوع المعركة. والحقيقة أن الرواية النصرانية التي حفظتها لنا رسالة "تعاليم يعقوب" كانت كفيلة بالإجابة على هذا السؤال المهم نقلاً عن شهود عيان بعضهم شارك في المعركة وآخرون تناهى إليهم خبر مقتل الحاكم العسكري البيزنطي لغزة وهو "سرجيس"، وهو الذي أشار إليه البلاذري بـ "بطريق غزة". وبالتالي، فقد قدمت هذه الرواية مقاربة أخرى معقولة حول التوقيت الذي حدثت في المعركة، أي ربيع عام ربيع ٦٣٤م/ ١٢هـ وهو ما يستقيم مع الرواية الإسلامية التي تُجمع على أن أول طلائع جيوش الفتح الإسلامي دخلت بلاد الشام في هذا العام.

أما في الرواية النصرانية المبكرة التي أرّخت لـ معركة "داثن"، فمن الواضح أن أقدمها وأهمها دُوِّنت باليونانية، ونقصد بذلك "تعاليم يعقوب"، و "موعظة أنسطاس السينائي" قبل أن يتناول هذه الموقعة تاريخ "توفيل الرهاوي" المفقود. كل ذلك جعل المصادر النصرانية المتأخرة تعتمد على هذه الثلاثة المصادر. واللافت أن رواية تاريخ "توفيل الرهاوي" المفقود لقيت طريقها إلى مصدرين متأخرين أحدهما يوناني – بيزنطي وهو تاريخ "ثيوفان المعترف"، وثانيهما تاريخ "محبوب بن قسطنطين"، بخلاف رواية "تعاليم يعقوب". لذلك لا غرابة أن يكرر هذان المصدران الاضطراب الذي وقعت فيه المصادر الإسلامية حيال معركة "داثن"، حيث عجزا عن ذكر اسم المعركة أو حتى اسم قائد الجيش الإسلامي في "داثن"، ذلك أن مصدر هذا الاضطراب كانت تلك الروايات المتقدمة.

إذا كان من فائدة نخرج بها من هذه الدراسة، فهو أن مقارنة الرواية الإسلامية مع نظيرتها النصرانية كان كفيلاً بجمع الأجزاء الرئيسية لسردية معركة "داثن" بداية بترتيبها، وظروف وقوعها، ثم تاريخها، وحجمها، واسمي قائدي الجيشين المتحاربين وصولاً إلى نتيجتها وتأثيرها الذي كان محل اتفاق جميع المصادر التي توفرت لهذه الدراسة.

ملحق ١ جدول يوضع أوجه التشابه والاختلاف في العناصر الأساسية في رواية معركة داثن

المصدر التاريخي	الرواة	اسم المعركة	تاريخ المعركة	ترتيب المعركة	قائد المسلمين	قائد الروم	نتيجة المعركة
فتوح الشام للأزدي	أبو أمامة الباهلي	الداثنة	لم يحدد	٢	أبو أمامة الباهلي	لم يحدد	انتصار المسلمين
فتوح الشام للواقدي	–	تبوك	لم يحدد	١	–	جرجيس	انتصار المسلمين
فتوح البلدان للبلاذري	–	داثن	لم يحدد	١	أبو أمامة الباهلي	بطريق غزة	انتصار المسلمين
فتوح البلدان للبلاذري	أبو مخنف	الدابية	لم يحدد	٢	أبو أمامة الباهلي	البطريق	انتصار المسلمين
تاريخ الطبري	المدائني	الداثن – الداثنة	١٣هـ	٢	أبو أمامة الباهلي	البطريق	انتصار المسلمين
الخراج لابن قدامة	–	داثن	لم يحدد	١	أبو أمامة الباهلي	بطريق غزة	انتصار المسلمين
الاكتفاء للكلاعي	أبو أمامة الباهلي	الداثنة			أبو أمامة الباهلي		–
تعاليم يعقوب	ابراهيم	لم يحدد	١٢هـ/ ٦٣٤م	–	–	سيرجيوس	انتصار السراقنة
موعظة أنسطاس السينائي	–	داثن	–	–	–		انتصار العماليق
تاريخ ثيوفان المعترف	أنسطاس السينائي	داثن	–	–	–	–	–
تاريخ ثيوفان المعترف	–	لم يحدد	٦٣٢م/ ١١هـ	–	–	سرجيوس	انتصار العرب
تاريخ محبوب بن قسطنطين	–	لم يحدد	٦٣٢م/ ١١هـ	–	–	سرجي	انتصار المسلمين

ملحق ٢: خريطة لمسير الجيش الإسلامي إلى العربة ثم داثن.

المغلوث، سامي بن عبدالله المغلوث، *أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين*، (الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص ٤٥١.

المصادر والمراجع العربية

المراجع العربية

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى & محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩هـ.

الأزدي، أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري، **فتوح الشام**، صححه: وليم ناسو ليس، كلكتا، بتس مشن، ١٨٥٤م.

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

ابن أعثم، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، **كتاب الفتوح**، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الأضواء، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

البابابي، إسماعيل بن محمد أمين، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لبنان، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٥١م.

ابن البطريق، أوثوشيوس المكنى بسعيد بن البطريق، **التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق**، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٥م.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، **المسالك والممالك**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، **فتوح البلدان**، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م.

ابن جعفر، قدامة بن جعفر بن قدامة، **الخراج وصناعة الكتابة**، بغداد، دار الرشيد، ط١، ١٩٨١م.

جودة، عماد عزام، **علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٨هـ) ودوره في كتابة التاريخ**، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين – نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، حيدر آباد الدكن – الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان، **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، ***الثقات***، حيدر آباد الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣م.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم**، تحقيق: إحسان عباس، مصر، دار المعارف، ١٩٠٠م.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.

ابن خياط، خليفة بن خياط، **طبقات خليفة بن خياط**، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

أبا الخيل، محمد بن صالح، **تاريخ الخلفاء الراشدين، دراسة جديدة تتضمن تحقيقاً لمواقف الصحابة وفق منهج المحدثين**، مصر، دار الفضيلة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ **الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.

شيخو، لويس شيخو اليسوعي، **المخطوطات العربية لكتبة النصرانية**، بيروت، دار المشرق، ط٢، ٢٠٠٠م.

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ **الطبري المشهور بـ تاريخ الرسل والملوك**، بيروت، دار التراث، ط٢، ١٣٨٧هـ.

طقوش، محمد سهيل، **تاريخ الخُلفاء الرَّاشدين: الفُتوحات والإنجازات السياسيَّة**، بيروت لُبنان، دار النفائس، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

عبداللطيف، عبدالشافي محمد، **عصر النبوة والخلافة الراشدة**، القاهرة، شركة سفير، د. ت.

ابن العبري، أبو الفرج بن هارون، **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، بيروت، دار المشرق، ط ٣، ١٩٩٢م.

عطوان، حسين، **الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي**، دار الجيل، ط١، ١٩٨٦م.

العلي، صالح أحمد، **الفتوحات الإسلامية**، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، د. ت.

العُمري، أكرم ضياء، **عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين**، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٣٠هـ.

العُمري، عبدالعزيز بن ابراهيم، **الفتوح الاسلامية عبر العصور**، ط٣، الرياض، دار اشبيلية للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٢م.

الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم، **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ.

كمال، أحمد عادل، **الطريق إلى دمشق: فتح بلاد الشام**، بيروت، دار النفائس، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على، **التنبيه والإشراف**، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي، د.ت.

المغلوث، سامي بن عبدالله المغلوث، **أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين**، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين، **المنتخب من تاريخ المنبجي**، انتخبه وحققه: أ.د. عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، لبنان، دار المنصور، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

النديم، محمد بن اسحق، **كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنّفوه من الكتب**، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت، دار الأعلمي، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، فتوح الشام، تحقيق: عبداللطيف عبد الرحمن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

اليحيى، يحيى بن إبراهيم، مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري، الرياض، دار العاصمة، د.ت.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

abā al-kẖīl, mḥmd bn ṣālḥ, tārīẖ al-ẖlfāʾ al-rāšdīn, drāsẗ ğdīdẗ ttḍmn tḥqīqā́ lmwāqf al-ṣḥābẗ ūfq mnhğ al-mḥdṯīn, mṣr, dār al-fḍīlẗ, ṭ1, 1430h./ 2009m.

Agapius, Son of Constantine, Bishop of Membij, ***Kitab al-'Unvan. Histoire Universelle écrite par Agapius (Mahboub) de Menbidj. Éditée et traduite***, *par* Alexandre Vasiliev. Arab. & Fr Vasil′ev. 1909.

al-ʾazdī, abū ismāʿīl mḥmd bn ʿbd al-lh al-ʾazdī al-bṣrī, ftūḥ al-šām, ṣḥḥh: ūlīm nāsū līs, klktā, bts mšn, 1854m.

al-bābānī, ismāʿīl bn mḥmd amīn, hdīẗ al-ʿārfīn asmāʾ al-muʾlfīn ūʾāṯār al-mṣnfīn, lbnān, dār iḥīāʾ al-trāṯ al-ʿrbī bīrūt, 1951m.

al-bkrī, abū ʿbīd ʿbd al-lh bn ʿbd al-ʿzīz al-bkrī, al-msālk wālmmālk, bīrūt, dār al-ġrb al-islāmī, 1992m.

al-bkrī, abū ʿbīd ʿbd al-lh bn ʿbd al-ʿzīz al-bkrī, mʿğm mā astʿğm mn asmāʾ al-blād wālmwāḍʿ, bīrūt, ʿālm al-ktb, ṭ3, 1403h.

al-blāḏrī, aḥmd bn īḥīi bn ğābr bn dāūd, ftūḥ al-bldān, bīrūt, dār ūmktbẗ al-hlāl, 1988m.

al-ḏhbī, šms al-dīn abū ʿbd al-lh mḥmd bn aḥmd bn ʿṯmān bn qāī̊māz, sīr aʿlām al-nblāʾ, tḥqīq: mğmūʿẗ mn al-mḥqqīn bišrāf al-šīẖ šʿīb al-ʾarnāuʾūṭ, bīrūt, muʾssẗ al-rsālẗ, 1405h./ 1985m.

al-ḏhbī, šms al-dīn abū ʿbd al-lh mḥmd bn aḥmd bn ʿṯmān bn qāī̊māz, tārīẖ al-islām wawafīāt al-mšāhīr wālʾaʿlām, tḥqīq: bšār ʿwwād mʿrūf, ṭ1, dār al-ġrb al-islāmī, 2003m.

al-ḥāzmī, abū bkr mḥmd bn mūsi bn ʿṯmān, al-ʾamākn aū mā atfq lfẓh wāftrq msmāh mn al-ʾamknẗ, tḥqīq: ḥmd bn mḥmd al-ğāsr, al-rīāḍ, dār al-īmāmẗ llbḥṯ wāltrğmẗ wālnšr, 1415h.

al-ḥmwy, šhāb al-dīn abū ʿbd al-lh īāqūt bn ʿbd al-lh, mʿğm al-bldān, bīrūt, dār ṣādr, ṭ2, 1995m.

al-idrīsī, mḥmd bn mḥmd bn ʿbd al-lh bn idrīs, nzhẗ al-mštāq fī aẖtrāq al-ʾāfāq, bīrūt, ʿālm al-ktb, ṭ1, 1409h..

al-īḥīi, īḥīi bn ibrāhīm, mrwyāt abī mẖnf fī tārīẖ al-ṭbrī, al-rīāḍ, dār al-ʿāṣmẗ, d.t.

al-klāʿī, abū al-rbīʿ slīmān bn mūsi bn sālm, al-āktfāʾ bmā tḍmnh mn mġāzī rsūl al-lh ﷺ wālṯlāṯẗ al-ẖlfāʾ, bīrūt, dār al-ktb al-ʿlmīẗ, ṭ1, 1420h.

kmāl, aḥmd ʿādl, al-ṭrīq ili dmšq: ftḥ blād al-šām, bīrūt, dār al-nfāʾis, ṭ1, 1400h./ 1980m.
Allen, Pauline, ed. ***Sophronius of Jerusalem and Seventh-Century Heresy: The Synodical Letter and Other Documents***, Oxford, Oxford University Press, 2009.

al-ʿlī, ṣālḥ aḥmd, al-ftūḥāt al-islāmīẗ, bīrūt, šrkẗ al-mṭbūʿāt lltūzīʿ wālnšr, d. t.
al-mġlūṯ, sāmī bn ʿbdāllh al-mġlūṯ, aṭls al-ftūḥāt al-islāmīẗ fī ʿhd al-ḫlfāʾ al-rāšdīn, al-rīāḍ, mktbẗ al-ʿbīkān, ṭ1, 1431h./ 2010m.
al-mnbǧī, aġābīūs bn qsṭnṭīn, al-mntḫb mn tārīḫ al-mnbǧī, antḫbh ūḥqqh: a.d. ʿmr ʿbd al-slām tdmrī, ṭrābls, lbnān, dār al-mnṣūr, 1406h., 1986m.
al-msʿūdī, abū al-ḥsn ʿli bn al-ḥsīn bn ʿli, al-tnbīh wālišrāf, tṣḥīḥ: ʿbd al-lh ismāʿīl al-ṣāwy, al-qāhrẗ, dār al-ṣāwy, d.t.
al-mzī, īūsf bn ʿbd al-rḥmn bn īūsf, thḏīb al-kmāl fī asmāʾ al-rǧāl, tḥqīq: bšār ʿwād mʿrūf bīrūt, muʾssẗ al-rsālẗ, 1400h./ 1980m.
al-ndīm, mḥmd bn asḥq, ktāb al-fhrst fī aḫbār al-ʿlmāʾ al-mṣnfīn mn al-qdmāʾ wālmḥdṯīn ūʾasmāʾ mā ṣnwfūh mn al-ktb, tḥqīq: aīmn fuʾād al-sīd, lndn, muʾssẗ al-frqān lltrāṯ al-islāmī, 1430h./ 2009m.
al-ṭbrī, mḥmd bn ǧrīr, tārīḫ al-ṭbrī al-mšhūr b. tārīḫ al-rsl wālmlūk, bīrūt, dār al-trāṯ, ṭ2, 1387h..
al-ʿumrī, akrm ḍīāʾ, ʿṣr al-ḫlāfẗ al-rāšdẗ mḥāūlẗ lnqd al-rwāīẗ al-tārīḫīẗ ūfq mnhǧ al-mḥdṯīn, ṭ1, al-rīāḍ, mktbẗ al-ʿbīkān, 1430h.
al-ʿumrī, ʿbdālʿzīz bn abrāhīm, al-ftūḥ al-āslāmīẗ ʿbr al-ʿṣūr, ṭ3, al-rīāḍ, dār ašbīlīẗ llnšr wāltūzīʿ, ṭ3, 1421h..
al-wāqdī, mḥmd bn ʿmr bn wāqd, al-mġāzī, tḥqīq: mārsdn ǧūns, bīrūt, dār al-ʾaʿlmī, ṭ3, 1409h./1989m.
al-wāqdī, mḥmd bn ʿmr bn wāqd, ftūḥ al-šām, tḥqīq: ʿbdālltṭīf ʿbd al-rḥmn, bīrūt, dār al-ktb al-ʿlmīẗ, 1417h./ 1997m.
Anthony, Sean W, "Muḥammad, the Keys to Paradise, and the *Doctrina Iacobi*: A Late Antique Puzzle", ***Der Islam***, vol. 91, no. 2, 2014, pp. 243-265. https://doi.org/10.1515/islam-2014-0010

ʿbdālltṭīf, ʿbdālšāfī mḥmd, ʿṣr al-nbūẗ wālḫlāfẗ al-rāšdẗ, al-qāhrẗ, šrkẗ sfīr, d. t.
Crone, Patricia, and Cook, Michael Allan, ***Hagarism: The Making of the Islamic World,*** Cambridge University Press, Cambridge, 1976.

Donner, Fred M., ***Narratives of Islamic Origins the Beginnings of Islamic Historical Writing***, New Jersey, The Darwin Press, 1998.

G.B. Teule, Herman, "Theophilus of Edessa, Theophilus bar Tuma, Thawfīl al-Rūmī", ***Christian-Muslim Relations 600 - 1500***, ed. David Thomas et al, Leiden & Boston, Brill, 2009.

ǧūdẗ, ʿmād ʿzām, ʿlī bn mḥmd al-mdāʾinī (t 228h.) ūdūrh fī ktābẗ al-tārīḫ, rsālẗ māǧstīr ġīr mnšūrẗ, flsṭīn – nābls, ǧāmʿẗ al-nǧāḥ al-ūṭnīẗ, 1421h./ 2001m.
Hoyland, Robert G, ***Seeing Islam as Others Saw It: a survey and evaluation of Christian, Jewish, and Zoroastrian writings on early Islam,*** Princeton, N.J., Darwin Press 1997.

Hoyland, Robert G. ***Theophilus of Edessa's chronicle and the circulation of historical knowledge in late antiquity and early Islam***. Vol. 57. Liverpool University Press, 2011.

Hoyland, Robert, ***In God's Path: The Arab Conquests and the Creation of an Islamic Empire***, Oxford, Oxford University Press, 2015.

Ibn aʿṯm, abī mḥmd aḥmd bn aʿṯm al-kūfī, ktāb al-ftūḥ, tḥqīq: ʿlī šīrī, bīrūt, dār al-ʾaḍwāʾ, ṭ1, 1411h./ 1991m.
Ibn abī aṣībʿẗ, aḥmd bn al-qāsm bn ḫlīfẗ, ʿīūn al-ʾanbāʾ fī ṭbqāt al-ʾaṭbāʾ, tḥqīq: nzār rḍā, dār mktbẗ al-ḥīāẗ, bīrūt, d.t.
Ibn abī ḥātm, abū mḥmd ʿbd al-rḥmn bn mḥmd, al-ǧrḥ wāltʿdīl, ḥīdr abād al-dkn – al-hnd, ṭbʿẗ mǧls dāʾirẗ al-mʿārf al-ʿṯmānīẗ, 1371h./ 1952m.
Ibn al-ʾaṯhīr, mǧd al-dīn abū al-sʿādāt al-mbārk bn mḥmd, al-nhāīẗ fī ġrīb al-ḥdīṯ wālʾaṯr, tḥqīq: ṭāhr aḥmd al-zāwi & mḥmūd mḥmd al-ṭnāḥī, bīrūt, al-mktbẗ al-ʿlmīẗ, 1399h. - 1979m.
Ibn al-bṭrīq, aūṭūšīūs al-mkni bsʿīd bn al-bṭrīq, al-tārīḫ al-mǧmūʿ ʿli al-tḥqīq wāltṣdīq, bīrūt, mṭbʿẗ al-ʾābāʾ al-īsūʿyin, 1905m.
Ibn al-ʿibrī, abū al-frǧ bn hārūn, tārīḫ mḫtṣr al-dūl, tḥqīq: anṭūn ṣālḥānī al-īsūʿī, bīrūt, dār al-mšrq, ṭ 3, 1992m.
Ibn ǧʿfr, qdāmẗ bn ǧʿfr bn qdāmẗ, al-ḫrāǧ ūṣnāʿẗ al-ktābẗ, bġdād, dār al-ršīd, ṭ1, 1981m.
Ibn ḫīāṭ, ḫlīfẗ bn ḫīāṭ, ṭbqāt ḫlīfẗ bn ḫīāṭ, tḥqīq: shīl zkār, dmšq, dār al-fkr llṭbāʿẗ wālnšr wāltūzīʿ, 1414h./ 1993m.

Ibn ḥibān, mḥmd bn ḥbān bn aḥmd, al-ṯqāt, ḥīdr abād al-dkn, al-hnd, dāʾirẗ al-mʿārf al-ʿṯmānīẗ, 1393 h., 1973m.
Ibn hšām, ʿbd al-mlk bn hšām bn aīūb, al-sīrẗ al-nbwyẗ, tḥqīq: mṣṭfi al-sqā wibrāhīm al-ʾabīārī ūʿbd al-ḥfīẓ al-šlbī, mṣr, šrkẗ mktbẗ ūmṭbʿẗ mṣṭfi al-bābī al-ḥlbī ūʾaūlādh, ṭ2, 1375h./ 1955m.
Ibn ḥzm, abū mḥmd ʿlī bn aḥmd bn sʿīd, ǧwāmʿ al-sīrẗ ūẖms rsāʾil aẖri lābn ḥzm, tḥqīq: iḥsān ʿbās, mṣr, dār al-mʿārf, 1900m.
Ibn qtībẗ, abū mḥmd ʿbd al-lh bn mslm bn qtībẗ al-dīnūrī, al-mʿārf, tḥqīq: ṯrūt ʿkāšẗ, al-qāhrẗ, al-hīʾiẗ al-mṣrīẗ al-ʿāmẗ llktāb, ṭ2, 1992m.
Kaegi, Walter Emil, ***Byzantium and the Early Islamic conquests,*** Cambridge University Press, 1995.

Kaegi, Walter Emil. "Initial Byzantine Reactions to the Arab Conquest." ***Church History*** 38, no. 2 (1969): 139–49. https://doi.org/10.2307/3162702.

Kazhdan, Alexander, et al, ***The Oxford Dictionary of Byzantium***, New Your & Oxford, Oxford University Press, 1991.

Kennedy, Hugh, ***The Great Arab Conquests: How the Spread of Islam Changed the World We Live In***, USA, Da Capo Press, 2007.

Nevo, Yehuda D, and Judith Koren, ***Crossroads to Islam: The Origins of the Arab Religion and the Arab State,*** Amherst, NY: Prometheus Books, 2003.

Palmer, Andrew, Sebastian P. Brock, and Robert Hoyland, ed. & transl., ***The Seventh Century in the West-Syrian Chronicles***. Vol. 15, Liverpool University Press, 1993.

Patrology: The Eastern fathers from the Council of Chalcedon (451) to John of Damascus (+ 750), ed. & transl. Di Berardino, Angelo, and Adrian Walford, Cambridge James Clarke, 2008.

Penn, Michael Philip, ***Envisioning Islam: Syriac Christians and the Early Muslim World,*** University of Pennsylvania Press, 2015.

Penn, Michael Philip, ***When Christians first met Muslims: a sourcebook of the earliest Syriac writings on Islam***, Univ. of California Press, 2015.

Prémare, Alfred-Louis de, ***Les fondations de l'islam entre écriture et histoire,*** Paris: Éd. du Seuil, 2009.

Robinson, Chase F., ***Islamic Historiography,*** Cambridge, Cambridge University Press, 2003.

Rompay, Lucas, "Theophilos of Edessa", ***Gorgias Encyclopedic Dictionary of the Syriac Heritage***, ed. SP Brock–AM Butts–GA Kiraz–L. Van Rompay, Piscataway, Gorgias Press, 2011, https://gedsh.bethmardutho.org/Theophilos-of-Edessa .
Savvidis, Kyriakos (Bochum), "Sophronius", ***Brill's New Pauly***, Brill, 2006. Consulted online on 07 January 2023 http://dx.doi.org/10.1163/1574-9347_bnp_e1117380

Scheiner, Jens, "The conquest of Damascus according to the oldest datable sources", ***The Transmission and Dynamics of the Textual Sources of Islam***, ed. Nicolet Boekhoff-van der Voort, Kees Versteegh and Joas Wagemakers, Leiden & Boston, Brill, 2011.

sʿd, abū ʿbd al-lh mḥmd bn sʿd bn mnīʿ, al-ṭbqāt al-kbri, tḥqīq: iḥsān ʿbās, bīrūt, dār ṣādr, 1968m.
Shoemaker, Stephen J. ***A Prophet Has Appeared: The Rise of Islam Through Christian and Jewish Eyes: A Sourcebook***, California, University of California Press, 2021.

šīẖū, lwys šīẖū al-īsūʿī, al-mẖṭūṭāt al-ʿrbīẗ lktbẗ al-nṣrānīẗ, bīrūt, dār al-mšrq, ṭ2, 2000m.
Teaching of Jacob Newly Baptized, Translation by Andrew S. Jacobs, online; https://andrewjacobs.org/translations/doctrina.html

Theophanes, Theophanes the Confessor, ***The Chronicle of Theophanes Confessor: Byzantine and Near Eastern history, A. D. 284-813***, Trans. Cyril Mango & Roger Scott, Oxford, Clarendon Press, 1997.

ṭqūš, mḥmd shīl, tārīẖ al-ẖulfāʾ al-rawāšdīn: al-futūḥāt wālinǧāzāt al-sīāsīawẗ, bīrūt lubnān, dār al-nfāʾis, ṭ2, 1432h./ 2011m.
ʿṭwān, ḥsīn, al-rwāīẗ al-tārīẖīẗ fī blād al-šām fī al-ʿṣr al-ʾamwy, dār al-ǧīl, ṭ1, 1986m.
Wittke, A.-M. and Niemeyer, H.G., "Carthage", in: ***Brill's New Pauly Supplements I - Volume 3: Historical Atlas of the Ancient World***, English edition by Christine Salazar (2010). Original German-language edition: Historischer Atlas der antiken Welt. Herausgegeben von Anne-Maria Wittke, Eckhart

Olshausen und Richard Szydlak. Serie: Der Neue Pauly Supplemente 1. Staffel, herausgegeben von Hubert Cancik, Manfred Landfester und Helmuth Schneider, vol. 3. Stuttgart, Germany, Brill, 2011. Consulted online on 24 July 2024 http://dx.doi.org/10.1163/2214-8647_bnps3_BNPA072

Eyewitness in the Narratives of Early Islamic Conquests: Battle of Dāthin as a Case of the Development of Historical Narrative

ʿAwaḍ Abdullah Saʿad Ibn Nahee

Associate Professor of Islamic history, College of Science and Arts, Najrān University, Najran, Kingdom of Saudi Arabia

aaalasiri@nu.edu.sa

Abstract. The battle of Dāthin can be regarded as one of the earliest clashes of Arab Muslim armies against Byzantine forces in Greater Syria in which Arabs gained an important victory. Early Muslim sources, however, include remarkable confusion and misunderstanding when discussing this battle. This confusion has been reflected by later Muslim authors, especially geographers who disagree over the precise name of Dāthin.

In contrast, Christian Greek sources paid significant attention to this battle when the author of *Doctrina Jacobi* recoded a very significant testimony following the Muslim victory in Dāthin. The Christian narrative, nevertheless, underwent clear confusion despite the fact that it was contemporary to the battle. This confusion can be noted in the name of the battle itself, and the details of the counterpart (Muslim forces) which were transmitted into later Christian chronicles who cited the details of this battle. To resolve those problems, the current study will try to re-construct the full context of the battle of Dāthin based on both Muslim-Christian accounts while employing the narrative of eyewitnesses in reconstructing such a context. In conclusion, the study could draw a logical context that includes more details in terms of the two commanders' names, circumstances, date and results.
Keywords: Dāthin, conquests, Sources, Muslim, Christian, eyewitness.